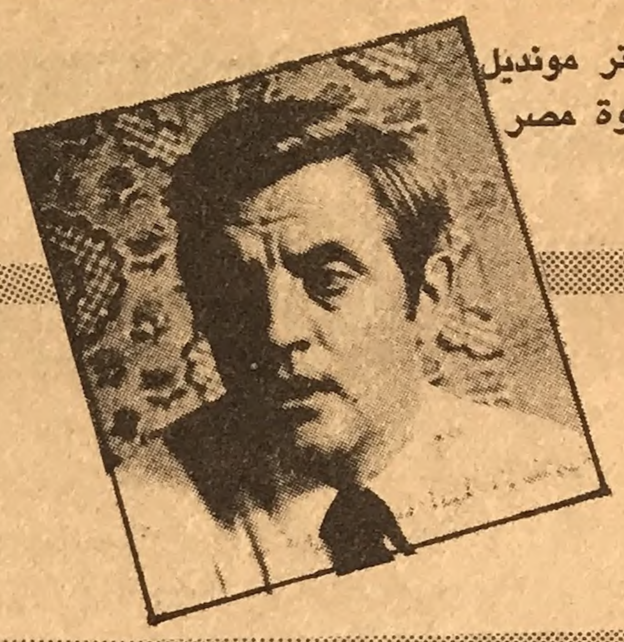

● والتر مونديل قبل دعوة مصر

بعد زيارة مونديل وبيان إسرائيل فى حالة انعدام!

تنتهى اليوم الزيارة التى قام بها نائب الرئيس الامريكى ، والتر مونديل ، الى اسرائيل ، وهى الزيارة التى وصفت بأنها تمت لاظهار حسن نوايا الولايات المتحدة تجاه اسرائيل ، وتأكيد الالتزام الامريكى بوجودها ـ وأمنها ـ فضلا عن طمأنتها بالنسبة لاتجاه السياسة الامريكية فى الفترة الاخيرة ، وهوالاتجاه الذى تفسره اسرائيل بأنه انحياز للعرب ، بعد ان تعودت ـ لاكثر من ثلاثين عاما ـ بأن يكون الانحياز كاملا نحوها

وكان يمكن ان يعود مونديل الى واشنطن مباشرة ـ بعد انتهاء الزيارة ـ لولا ان مصر قد التقطت طرف الخيط ، ووجهت دعوة رسمية لمونديل لزيارتها فى طريق عودته الى بلاده ٠

ولم يكن امام وزارة الخارجية الامريكية الا ان تعلن بأن نائب الرئيس قد قبل دعوة القاهرة ، وانه سوف يجرى هناك محادثات ضمن اطار التحرك الامريكى لتنشيط عملية السلام فى الشرق الاوسط ٠ فلم يكن من المعقول ـ ان يرفض نائب الرئيس الامريكى هذه الدعوة ، مادامت الولايات المتحدة الامريكية تقوم حاليا بدور الوسيط بين مصر واسرائيل ، والمفترض فى الوسيط ان يكون محايدا بين طرفى النزاع ٠٠

ولقد لاحظ المراقبون ، ان الترحيب الاسرائيلى بزيارة مونديل لم يكن بالقدر الذى كان متوقعا ، بالرغم من انه معروف ـ داخل الولايات المتحدة ـ بأنه من اشد المناصرين لاسرائيل ، لدرجة جعلت قوى الضغط الصهيونى هناك تفكر ـ وتخطط ـ لازاحة الرئيس كارتر ، حتى يتولى مونديل مكانه ٠٠ !!

وفسر المراقبون هذا الفتور بسببين رئيسيين :

● ان مونديل قد قبل دعوة مصر لزيارتها فى اعقاب زيارته لاسرائيل ، على الرغم من ان مهمته الاساسية كانت ازالة المخاوف الاسرائيلية من شبهة انحياز الولايات المتحدة للعرب ، أو على الاقل انتهاجها سياسة محايدة فى الصراع ـ بمقاييسها ـ انه لا يختلف عن الانحياز العربى الاسرائيلى ، وهو ما ترى اسرائيل للعرب ٠٠ !!

● ان مونديل قد صحب معه فى زيارته لتل أبيب ، هارولد سوندرز ، وكيل وزارة الخارجية الامريكية ، الذى القى بيانا أمام الكونجرس الامريكى ـ قبل الزيارة مباشرة ـ اعتبرته اسرائيل أسوأ تحول فى الموقف الاميركى تجاه نزاع الشرق الاوسط ، منذ بدايته فى عام ١٩٤٨ ٠

وللحقيقة ، فقد أثار بيان سوندرز فى الكونجرس دهشة الدوائر السياسية فى العالم العربى ، تماما كما أثار دهشة اسرائيل ٠

واذا كانت الدهشة فى اسرائيل معروفة الاسباب ـ والدوافع ـ فانها فى العالم العربى كانت ترجع الى اعتبار أساسى يعترف بأنها المرة الاولى التى تعلن فيها حكومة الولايات المتحدة الامريكية رسميا وعلى لسان وكيل وزارة خارجيتها ، وأمام البرلمان نقط الاتفاق ـ والخلاف ـ بينها وبين اسرائيل ٠

وكان هارولد سوندرز ، قد قال فى بيانه امام اللجنة الفرعية لاوربا والشرق الاوسط بمجلس النواب الامريكى ما يلى :

« ان النقطة المركزية فى مشاوراتنا الحالية مع اسرائيل ومصر هى قضية مستقبل الضفة الغربية وغزة ، تلك الاجزاء من الانتداب السابق على فلسطين الواقعة خارج حدود اسرائيل عام ١٩٦٧ ٠ ودور الفلسطينيين فى حل هذه القضية هو مفتاح النجاح فى المرحلة الحالية من المفاوضات ٠ وبدون بعض التفهم لهذه القضايا سيكون من المستحيل التوصل الى اعلان المبادىء الذى تريد له كل من مصر واسرائيل أن يسوس المفاوضات

● بيجن يقبل يد زوجة فانس ٠٠ وزوجة مونديل تصفق ●

سوندرز لوزن!

● سايروس فانس ●
لايريد ان يتورط

يقدمه: أحمد أبو شادى

الموسعة لتسوية شاملة بين اسرائيل وجيرانها ·

ان دورنا هو مساعدة الاطراف على ايجاد أرضية متوسطة ، ومساعدتها على ايجاد معادلة يمكن بواسطتها التفاوض بشأن حل عملى لمستقبل الضفة الغربية وغزة على أساس جميع مبادىء قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بطريقة تعطى الفلسطينيين صوتا فى تقرير مستقبلهم · ودورنا فى هذه العملية ليس مجرد دور ساعى بريد بين الطرفين · فعند النقاط الفاصلة فى المفاوضات حيث نرى أنه من المفيد أن ندفع بالامور قدما ، أبدينا فى الماضى أراءنا وسنستمر فى عمل هذا الشىء بالتشاور مع الاطراف المعنية · ولقد كانت تلك الطريقة التى تقرر منها جدول أعمال اجتماع اللجنة السياسية فى القدس فى يناير الماضى ، فقد فتح اقتراحنا الطريق المسدود ، والمناقشات الحالية حول اعلان المبادىء تنطلق من مسودة عمل أميركية صيغت بناء على طلب من الفريقين ·· وذلك الامر قد يحدث ثانية ولكنه يجب أن يحدث بهدف مساعدة الاطراف على تحديد الارضية المتوسطة من مواقف الاطراف من خطة سلام أمريكية نظرية ·

وبخصوص المسائل التى يجرى بحثها لدينا نقاط اتفاق مهمة مع الجانبين وكذلك نقاط نختلف حولها · فهناك اتفاق تام مع اسرائيل على أن التهديدات لامنها والتى يمكن أن تأتى من هذه المناطق يجب أن تعالج بصورة مرضية ، ونحن متفقون أيضا على أن مسائل معقدة بقدر ما هى عليه هذه المسائل ستتطلب وقتا ومفاوضات دقيقة · وهكذا اقترحنا قبل عام الهدف الاول الذى يجب أن يكون اتفاقا مؤقتا ربما لخمسة أعوام فيما يخص الضفة الغربية وغزة يتيح الوقت لوضع حلول هناك لها ·

وخلال هذه المدة يمكن لممثلى اسرائيل ومصر والاردن والفلسطينيين أن يضعوا الترتيبات الامنية العملية والتى من شأنها أن تجعل من الممكن فصل مسألة أمن اسرائيل عن مسألة السيادة على المنطقة · وخلال الوقت ذاته سوف تضع هذه الاطراف ترتيبات خاصة بالمستقبل السياسى للضفة الغربية وقطاع غزة مع شرط للحصول على موافقة الشعب الذى سيتأثر بنصوص معاهدة السلام الاساسية والنهائية · ولقد اختلفنا مع اسرائيل فى مجال مهم واحد ، فالحكومة الاسرائيلية الحالية - خلافا لسابقاتها - لم توافق على أن القرار ٢٤٢ يتطلب التزاما مسبقا من حيث المبدأ بأن تنسحب من أية منطقة فى الضفة الغربية وغزة ، على أن اسرائيل قد وافقت على أن تتفاوض مع جميع جيرانها على أساس القرار ٢٤٢ · ولقد كنا ومازلنا نبحث معها كيف ستعالج هذه المفاوضات مسألة الانسحاب من حيث علاقتها بالضفة الغربية وغزة · وموقفنا هو أن مسألتى الامن والسيادة يمكن الفصل بينهما · مثلما وافقت اسرائيل فعلا على اقتراحها المقدم لمصر حول سيناء ·

نحن لانقول أن هذا الاتفاق من حيث المبدأ على الانسحاب من الاراضى فى الضفة الغربية وغزة يقرر توقيت وظروف الانسحاب الفعلى أو الحدود النهائية التى يجب التفاوض بشأنها ، فذلك سيتم فقط فى معاهدة سلام نهائية تشمل على تعهدات باقامة علاقات سلمية طبيعية وترتيبات أمنية يتفق عليها بما فى ذلك تغييرات حدودية ممكنة ومتفق عليها · ومن الصعب ان نرى كيف يمكن للمفاوضات الخاصة بجميع هذه الترتيبات الامنية والسياسية ان تتقدم قبل ان تدلل اسرائيل على ان مبدأ الانسحاب الوارد فى القرار ٢٤٢ يمكن ان يعالج فى المفاوضات على انه ينطبق على هذه المنطقة المحتلة ·

ولقد كنا ومازلنا نبحث هذا الموضوع مع اسرائيل ونحن فى انتظار وجهات نظرهم ، وقبل ان يصبح هذا الامر واضحا لن يشترك اى من الاردن أو الممثلين الفلسطينيين أو العرب الاخرين فى المفاوضات · وهم بدورهم ينبغى عليهم ان يبينوا بوضوح استعدادهم للعيش بسلام الى جانب اسرائيل اذا قدر للمفاوضات ان تنجح ·

● ونحن والحكومات العربية التى هى اساسية بالنسبة لعملية السلام متفقون على ان الهدف المشترك هو تسوية سلمية ترتكز على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ·

● ونحن وتلك الحكومات العربية متفقون ايضا على ان التسوية يجب ان تتضمن حلا عادلا للمشكلة الفلسطينية من جميع نواحيها ·

● ونحن متفقون ايضا على ان جميع مبادىء القرار رقم ٢٤٢ ، بما فى ذلك مبدأ الانسحاب ، تنطبق على جميع الجبهات التى احتلت عام ١٩٦٧ بما فى ذلك الضفة الغربية وغزة ·

⊙⊕⊙

ولقد وجدت اسرائيل فى بيان سوندرز ظاهرة جديدة - وخطيرة - وسخرت كل امكانياتها السياسية والاعلامية فى الولايات المتحدة للهجوم عليه ، لكن اخر ما كان يخطر فى بالها ان يأتى سوندرز اليها ضمن البعثة رفيعة المستوى ، التى كان المفروض انها قد جاءت لتأكيد استمرار الانحياز الامريكى لها ··

وقد يعجب بيان سوندرز العرب - او يغضبهم - لكننا باليقين امام موقف امريكى جديد يستحق الدراسة على الاقل ··

ولكى تكون الدراسة مجدية ، فانها يجب ان تكون هادئة ، وعاقلة ·

● شيمون بيريز ●
المعارضة فى اسرائيل

● عزرا وايزمان ●
مختلف مع بيجن